



## الهدف الأول

### القضاء على الفقر المدقع والجوع

#### ● الغاية ١:

تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم إلى النصف في الفترة ما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٥

#### ● المؤشرات:

- نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم (مماثل القوة الشرائية)
- نسبة فجوة الفقر (نسبة الفقر × شدة الفقر)
- حصة أفقر خمس من الاستهلاك الوطني

#### ● الغاية ٢:

تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف في الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٥

#### ● المؤشرات:

- عدد الأطفال الناقصي الوزن الذين يقل عمرهم عن خمس سنوات
- نسبة السكان الذين لا يحصلون على الحد الأدنى من استهلاك الطاقة الغذائية

الوطني فحسب، بل لأغراض المقارنة الدولية أيضا. إلا أن هذه المقاييس تقتصر على عدد محدود للغاية من دول المنطقة وهي الأردن وفلسطين ولبنان ومصر واليمن.

وتبنت معظم الدول العربية التي لديها مؤشرات للفقر مفهوما يعتمد على أن الفقر هو قلة الدخل. ولكن معظم دول الإسكوا، باستثناء الأردن وفلسطين ولبنان ومصر واليمن، تفتقر إلى تقديرات لمؤشرات الفقر. وحتى في الدول حيث توجد التقديرات تكون متباينة لنفس الفترة الزمنية، وموضوعة وفق أسس منهجية مختلفة، وبالتالي لا يفضل عقد مقارنات على أساسها. وفي هذا التقرير محاولة لإعداد تقديرات حديثة لجميع دول الإسكوا توضع وفق منهجية موحدة.

### ألف الوضع الراهن والاتجاهات المستقبلية

**الغاية ١: تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم إلى النصف في الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٥**

أثمرت جهود العديد من المهتمين بقياس الفقر في بلدان الإسكوا خلال العقدین الأخيرین وبدعم من العديد من المنظمات الدولية، في مقدمتها البنك الدولي وبعض المنظمات المتخصصة للأمم المتحدة، بتطوير مجموعة من مؤشرات قياس الفقر التي تتسجم مع المفاهيم والطرق المتفق عليها دوليا وتتصف بخصائص عديدة مقارنة بغيرها، مما ساهم في انتشار تطبيقها واعتمادها ليس على المستوى

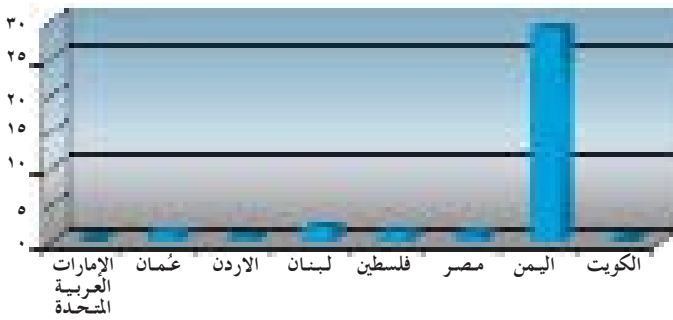
يقسّم المجتمع إلى من يقع إنفاقهم دون خط الفقر (فقراء) ومن يقع إنفاقهم فوق خط الفقر (غير فقراء). ويتضح من ذلك أن الفقر المسند إلى دولار للفرد في اليوم يكاد يكون معدوماً في جميع الدول ما عدا اليمن (٢٨,٩ في المائة)، كما إن نسبة السكان الذين ينفقون أقل من دولارين للفرد تبلغ ٢٨ في المائة. والجدير بالذكر أن ارتفاع هذه النسبة في اليمن (٦٢ في المائة) أدى إلى ارتفاعها في المنطقة عموماً بينما لا يوجد فقراء بهذا المفهوم في كل من الكويت وأبو ظبي، ولم تتجاوز نسبتهم ١٠ في المائة في كل من الأردن وعمان ولبنان.

### الشكل ١: نسبة الفقراء في بعض بلدان الإسكوا

● نسبة الفقراء باستخدام دولارين للفرد في اليوم



● نسبة الفقراء باستخدام دولار للفرد في اليوم



المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا: محاولة لبناء قاعدة بيانات لمؤشرات الفقر، ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/25.

### أ تقدير الفقر المستخدم في المقارنات الدولية: نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد أو دولارين في اليوم

لأغراض المقارنات الدولية، يصدر البنك الدولي تقديرات للفقر في البلدان النامية باعتبار أن خط الفقر المدقع يعادل إنفاق دولار واحد أو دولارين للفرد في اليوم، ويكون تقييم الدولار باستخدام ممال الشرائية. وبناء على ذلك،

### الجدول ١: مقاييس الفقر باستخدام خطي الفقر المعتمدين في المقارنات الدولية

البلد	دولاران للضرد يوميا	دولار للضرد يوميا
مصر (١٩٩٩-٢٠٠٠)		
حضر	١١,٢١	٠,٣٥
ريف	٣٤,٥٠	٠,٩٢
المجموع	٢٤,٨٤	٠,٦٨
الاردن (١٩٩٧)	٧,٥٦	٠,٤١
الكويت (١٩٩٩)		
مواطنون	٠,٠٠	٠,٠٠
غير مواطنون	٠,٠٠	٠,٠٠
المجموع	٠,٠٠	٠,٠٠
لبنان (١٩٩٧)	٩,٥١	١,٨٩
عُمان (١٩٩٩)		
ريف	٨,٥٠	٢,٤٠
حضر	٣,٤١	٠,٧٩
المجموع	٤,٣٦	١,٠٨
فلسطين (١٩٩٩)		
الضفة الغربية (شمال)	١٠,٩٧	١,٢٠
الضفة الغربية (الأوسط)	٤,٠٤	٠,٠٠
الضفة الغربية (جنوب)	١٣,٢٦	٠,٣٥
قطاع غزة	٢٦,٤٦	٢,٣١
المجموع	١٥,٧٥	١,٢٢
الإمارات العربية المتحدة (١٩٩٧)		
مواطنون	٠,٠١	٠,٠٠
غير مواطنون	٠,٠٣	٠,٠٠
المجموع	٠,٠٢	٠,٠٠
اليمن (١٩٩٩)		
ريف	٦٥,٢٢	٣٠,٤٩
حضر	٥٥,٧٩	٢٤,٢٦
المجموع	٦٢,٧٤	٢٨,٨٥
بلدان الإسكوا	٢٨,٠٧	٥,٧٤

المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا: محاولة لبناء قاعدة بيانات لمؤشرات الفقر، ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/25.

## الجدول ٢: مقاييس الفقر باستخدام خط الفقر المطلق للفرد

خط الفقر (ب) المدقع	خط الفقر (أ) المطلق للفرد	البلد
		مصر (١٩٩٩-٢٠٠٠)
٠,٦٧	٤,٩٨	العاصمة
٠,٥٨	٥,٨٠	مصر السفلى (حضر)
٠,٧٨	١٢,١٥	مصر السفلى (ريف)
٤,٤٢	١٩,٧٢	مصر العليا (حضر)
٨,٠٣	٣٥,١١	مصر العليا (ريف)
٣,٠٨	١٧,٠٩	المجموع
١,١٦	٧,٢١	الأردن (١٩٩٧)
		الكويت (١٩٩٩)
٠	٠	مواطنون
٠	٠,٠٨	غير مواطنون
٣,٩٣	٧,٨٥	لبنان (١٩٩٧)
		عمان (١٩٩٩)
٣,٦١	٥٢,٧٧	ريف
١,٢٠	٧,٢	حضر
١,٦٧	٣,٥٩	المجموع
		فلسطين (١٩٩٩)
٥,١٧	١٧,٠٣	الضفة الغربية (شمال)
١,٤٧	٥,٥٨	الضفة الغربية (الأوسط)
٦,٧١	١٩,٨٢	الضفة الغربية (جنوب)
١٢,٠٧	٣٧,٩٢	قطاع غزة
٧,٣٠	٢٣,٠٥	المجموع
		الإمارات العربية المتحدة (١٩٩٧)
٠,٠٢	٠,٠٤	مواطنون
٠,٢٨	٠,٨١	غير مواطنون
٠,١٦	٠,٤٦	المجموع
		اليمن (١٩٩٩)
٣٠,٦٧	٣٨,٣١	ريف
٢٤,٤٣	٣٥,٠٢	حضر
٢٩,٠٣	٣٧,٤٤	المجموع
٧,٥٥	١٨,٨٤	دول الإسكوا

المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا: محاولة لبناء قاعدة بيانات لمؤشرات الفقر، ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/25.

ملاحظات: (أ) يرتبط خط الفقر المطلق بالدخل الذي يوفر الحاجات الغذائية بالإضافة إلى الحاجات الأساسية الأخرى كالتعليم والعمل وغيرها. (ب) يرتبط خط الفقر المدقع بالحد الأدنى من الدخل الذي يوفر الحاجات الغذائية للفرد والتي بدونها لا يستطيع العيش.

دلت على عدالة توزيع الدخل، إذ يحصل ٢٠ في المائة من الأفراد على ٢٠ في المائة من الاستهلاك تقريباً. ولحساب هذا المؤشر، يجري ترتيب الأسر تصاعدياً حسب نصيب

وتبلغ نسبة الفقراء في اليمن ضعف ما هي عليه في مصر بينما يصل مقياس فجوة الفقر في اليمن إلى خمس أضعاف فجوة الفقر في مصر. ويشير ذلك إلى أن فقراء اليمن يعانون من انخفاض مستويات إنفاقهم. وفي عام ١٩٩٩، كان الوضع في فلسطين أفضل بكثير من الوضع في اليمن على الرغم من ظروف الاحتلال الذي يعانيه الفلسطينيون.

## ب تقديرات الفقر باستخدام خط موحد للفقر

لأغراض المقارنة وإتاحة دراسة وضع عدد أكبر من دول منطقة الإسكوا، استخدمت البيانات المبوبة لتقدير الفقر للفرد أو للأسرة (حسب توفر البيانات) وتقدير مستويات الفقر في ست دول وإمارة أبو ظبي. وهذه الدول مجتمعة تضم نحو ٦٠ في المائة من سكان المنطقة. وقد وصلت نسبة الفقراء فيها إلى ١٨,٨ في المائة من مجموع السكان. ولا يوجد فقراء للدخل ممن لا يستطيعون الحصول على احتياجاتهم الغذائية وغير الغذائية في كل من الكويت وأبو ظبي، كما لا تتجاوز نسبة الفقراء في كل من الأردن وعمان ولبنان ٧ في المائة، ويصل مقياس الفقر في مصر إلى ١٧ في المائة بينما يعد نحو ربع سكان فلسطين من الفقراء. وتشير البيانات إلى أن نحو ثلث سكان اليمن و ٣,١ في المائة من سكان مصر ونحو ٧,٣ من سكان فلسطين يعانون من الفقر المدقع.

## ج حصة أفقر خمس من الاستهلاك الوطني

من أسباب تفشي الفقر في المجتمعات سوء توزيع الدخل. فمن المعروف أن مقاييس فقر الدخل تتوقف على متوسط الإنفاق في المجتمع وعلى عدالة توزيع هذا المتوسط. وتتفاوت عدالة التوزيع كثيراً بين الدول، ومن المؤشرات التي تقيس عدالة التوزيع حصة أفقر خمس من الاستهلاك الوطني. فكلما اقتربت هذه الحصة من ٢٠ في المائة

هل ستنجح دول الإسكوا، مجتمعة أو منفردة، في تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المدقع إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥؟ أو هل ستنجح هذه الدول في تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المطلق بدرجات ملموسة في العقد المقبل؟ يتضح من التطورات السياسية الحالية في المنطقة، وتحديدًا الاحتلال الأمريكي-البريطاني للعراق والاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، ومن بعض المؤشرات الخاصة بالفقر في منطقة الإسكوا أن هذه الغاية لن تتحقق بحلول عام ٢٠١٥ في العراق وفلسطين واليمن مما ينعكس على مستويات الفقر في المنطقة بأسرها، مع أن بعض البلدان، وخاصة في مجلس التعاون الخليجي، ستحقق انخفاضاً في مستويات الفقر.

ولا شك في أن العوامل السياسية هي من أهم محددات الفقر في منطقة الإسكوا، إن لم تكن أهمها على الإطلاق. فهذه المنطقة هي من المناطق القليلة جداً في العالم التي لا تزال تعاني من احتلال أجنبي مباشر. وفي عام ١٩٩٣، كانت نسبة الفقر المطلق قد ناهزت ٧٠ في المائة في العراق إبان الحصار الاقتصادي على هذا البلد وقبل الاحتلال

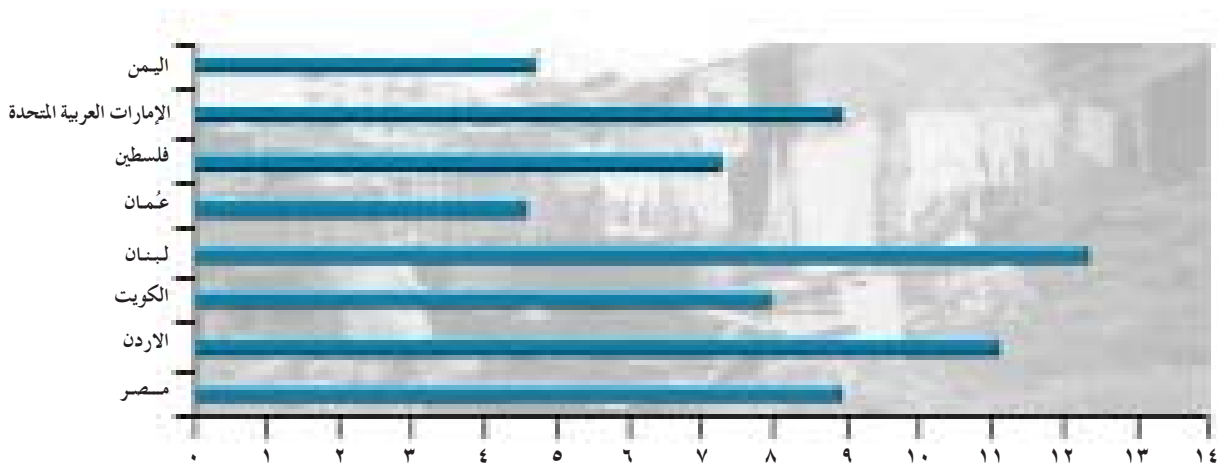
الفرد من الإنفاق ثم حساب ما يحصل عليه أدنى أول ٢٠ في المائة من الأسر المرتبة. وتتفاوت عدالة توزيع الدخل بين الدول كثيراً، فتتراوح حصة أفقر خمس من الاستهلاك الوطني بين ١٢,٤ في المائة في لبنان و٤,٧ في المائة في عمان. ويوضح الجدول ٣ حصة أفقر خمس من الاستهلاك الوطني في بعض بلدان الإسكوا.

### الجدول ٣: حصة أفقر خمس (٢٠ في المائة) من الاستهلاك الوطني في بعض بلدان الإسكوا (بالنسبة المئوية)

البلد	حصة أفقر خمس من الاستهلاك الوطني
الأردن (١٩٩٧)	١١,٢١
الإمارات العربية المتحدة (١٩٩٧)	٩,٠٥
عمان (١٩٩٩)	٤,٦٩
فلسطين (١٩٩٩)	٧,٣٧
الكويت (١٩٩٩)	٨,٠٦
لبنان (١٩٩٧)	١٢,٤٤
مصر (١٩٩٩/٢٠٠٠)	٩,٠٤
اليمن (١٩٩٩)	٤,٧٩

المصدر: جُمعت البيانات من مصادر مختلفة في قائمة المراجع

### الشكل ٢: حصة أفقر خمس من الاستهلاك الوطني في بعض بلدان الإسكوا



المصدر: جُمعت البيانات من مصادر مختلفة في قائمة المراجع

## الجدول ٤: تقديرات الفقر في مصر والأردن لأعوام مختلفة

البلد	الأعوام	خط الفقر على أساس دولارين للفرد في اليوم	خط الفقر على أساس دولار للفرد في اليوم	خط الفقر الوطني
الأردن	١٩٩٧	٧,٤	٠,٤١	١١,٧
	١٩٩٢	...	...	١٤,٤
مصر	٢٠٠٣	...	...	٢٠,٠٤
	٢٠٠٠-١٩٩٩	٢٤,٨	٠,٦٨	١٦,٧
	١٩٩٦-١٩٩٥	٤١,٥	٢,٥	١٩,٤
	١٩٩١-١٩٩٠	٣٩,٤	٨,٢	٢٤,٤

المصدر: جُمعت البيانات من مصادر مختلفة في قائمة المراجع. ملاحظة: (...) تعني بيانات غير متاحة.

(الجدول ٤). ونتيجة لتأثر مصر بالعوامل السياسية، عاودت نسبة الفقراء الارتفاع لتصل إلى ٢٠,٠٤ في المائة في عام ٢٠٠٣. والجدير بالذكر أن نسبة الفقراء ستخف في عام ١٠,٨ في المائة بحلول عام ٢٠١٥، إذا تحقق معدل نمو لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بمقدار ١,٥ في المائة سنوياً، وهو ما يسهل تحقيقه في حالة الاستقرار السياسي.

والجدير بالذكر أيضاً أن نسبة السكان الفقراء في الأردن، حسب تقرير البنك الدولي (٢٠٠١)، قد انخفضت من نحو ١٤,٤ في المائة في عام ١٩٩٢ إلى نحو ١١,٧ في المائة في عام ١٩٩٧ (الجدول ٤).

وتفيد البيانات المتوفرة كذلك أن نسبة السكان تحت خط الفقر المدقع في لبنان بقيت شبه ثابتة في التسعينات في حدود ٧ في المائة، بينما شكلت أقل بقليل من خمس السكان في اليمن في نهاية ذلك العقد. وتفيد إسقاطات البنك الدولي أن نسبة السكان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم ستخف من ٢,٢ في المائة خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٤ إلى ١,٣ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٩، وأن نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولارين في اليوم ستخف أيضاً من ٢٤,٥ في المائة إلى ١٤,٧ في المائة.

الأمريكي-البريطاني. ويدور البحث حالياً حول إمكانية إيقاف العمل بالسلة الغذائية التي كانت تُقدّم بأسعار مدعومة للمواطنين، وكذلك حول تخصيص القطاع العام وتسريح الفائض من العاملين، كما سُرح فعلاً أفراد القوات المسلحة. ومن المعلوم أن هذه الإجراءات تؤدي في المدى القريب إلى تخفيض واضح لمستويات المعيشة وبالتالي إلى ازدياد نسبة الفقراء.

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، يشير تقرير البنك الدولي (٢٠٠٣) إلى أن نسبة الفقر قد بلغت ٦٠ في المائة في عام ٢٠٠٢ للسكان الذين يقل دخلهم عن دولارين في اليوم، نتيجة للممارسات السائدة ولارتفاع معدل البطالة. وبالاستناد إلى تقديرات البنك الدولي المذكورة في التقرير الوطني لفلسطين عن الأهداف الإنمائية للألفية، «تستلزم عودة معدلات البطالة إلى ما كانت عليه قبل الانتفاضة أكثر من عامين<sup>(١)</sup>».

وبمراجعة الاتجاهات الزمنية لنسب الفقر في مصر، البلد الذي يمثل نموذجاً في دراسة الفقر في منطقة الإسكوا<sup>(٢)</sup>، يتضح أن نسبة السكان دون خط الفقر الأدنى قد انخفضت من نحو ربع مجموع السكان (٢٤,٤ في المائة) في مطلع التسعينات إلى نحو ١٧ في المائة في عام ٢٠٠٠-١٩٩٩

(١) Occupied Palestinian Territory. The Millennium Development Goals: Progress report 2002. Jerusalem, August 2003, page 16

(٢) تعتبر الدراسة الأخيرة التي نشرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان "الفقر الذاتي والرأس المال الاجتماعي: نحو استراتيجية شاملة لتخفيف الفقر" من أهم الدراسات المنشورة عن الفقر في غربي آسيا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣

(٢٧ في المائة) في الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٠ والجدير بالذكر أن ثلثي السكان تقريباً (٦٣,٨ في المائة) في الضفة الغربية وقطاع غزة كانوا يعانون من صعوبات جمّة في الحصول على الغذاء، نتيجة لسياسة الإقفال والحصار الإسرائيلي في عام ٢٠٠٢.

وفي النصف الثاني من التسعينات، تراوحت نسب الأطفال دون الخامسة الذين يعانون من نقص في الوزن بين ٢٣,٦ في المائة في عُمان وحد أدنى قدره ٣ في المائة في لبنان، أما في اليمن ناهزت هذه النسبة نصف مجموع الأطفال في هذه

## الغاية ٢: تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف في الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٥

يوضح الجدول ٥ أن نسبة السكان الذين يعانون من سوء التغذية كانت في حدود ٥ في المائة في معظم بلدان الإسكوا في مطلع التسعينات، فيما عدا العراق حيث بلغت ٧ في المائة واليمن حيث تجاوزت ثلث السكان (٣٦ في المائة). ويوضح الجدول أيضاً الاتجاه التنازلي لهذه النسبة في تلك البلدان، باستثناء العراق حيث تجاوزت ربع مجموع السكان

## الجدول ٥: بعض المؤشرات حول السكان الذين يعانون من سوء التغذية خلال التسعينات في بلدان الإسكوا.

البلد	السكان الذين يعانون من سوء التغذية (النسبة من مجموع السكان)		السكان الذين يعانون من سوء التغذية (بالملايين)		الأطفال الناقصو الوزن دون الخامسة <sup>(١)</sup>		
	١٩٩٢-١٩٩٠	٢٠٠٠-١٩٩٨	٢٠٠١-١٩٩٥	٢٠٠٠-١٩٩٨	بنات	صبيا	المجموع
الأردن	٦	٤	٠,١	٠,٣	٥,٥	٤,٦	٥,١
الإمارات العربية المتحدة	٤	٣	٠,١	٠,١	١٢,٨	١٦,١	١٤,٤
البحرين	...	...	...	...	١٠,٨	٧,٤	٨,٧
الجمهورية العربية السورية	٣	٥	٠,٦	٠,٥	١١,٧	١٣,٩	١٢,٩
العراق	٢٧	٧	١,٢	٥,٩	...	...	١٥,٩
عُمان	...	...	...	...	٢٣,٩	٢٣,٢	٢٣,٦
فلسطين <sup>(٢)</sup>	...	...	...	...	٥	٣,٨	٤,٤
قطر	...	...	...	...	٤,٧	٦,٩	٥,٥
الكويت	٤	...	٠,٥	٠,١	٩,٢	١٠,٣	٩,٨
لبنان	٣	٤	٠,١	٠,١	٢,٨	٣,٣	٣,٠
مصر	٤	٥	٢,٦	٢,٥	٣,٦	٤,٤	٤
المملكة العربية السعودية	٣	٤	٠,٦	٠,٦	١١,٩	١٦,٥	١٤,٣
اليمن <sup>(٣)</sup>	٣٣	٣٦	٤,٤٤	٥,٩	٥٤,١	٤٧,٠	٤٦,١

المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مجموعة الإحصاءات والمؤشرات الاجتماعية: نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، العدد السادس، ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/22.

ملاحظات: (أ) نقص وزن متوسط وحاد.

(ب) أظهر مسح أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في تموز/يوليو ٢٠٠٢ أن ٦٣,٨ في المائة من الأسر كانت تواجه صعوبات في الحصول على الغذاء خلال الانتفاضة الثانية نتيجة لعدم توفر الطعام أو عدم إمكانية شرائه.

(ج) تبين المؤشرات الديمغرافية انتشار سوء التغذية بين الأطفال، وتشير نتائج المسح الديمغرافي لعام ١٩٩٧ إلى أن أكثر من نصف أطفال اليمن (٥٢ في المائة) دون سن الخامسة يعانون من سوء تغذية مزمن، وهذه النسبة تتراوح بين ٤٠ في المائة بين الأطفال في المدن و٥٦ في المائة بين الأطفال الذين يعيشون في الريف. (... تعني بيانات غير متاحة.

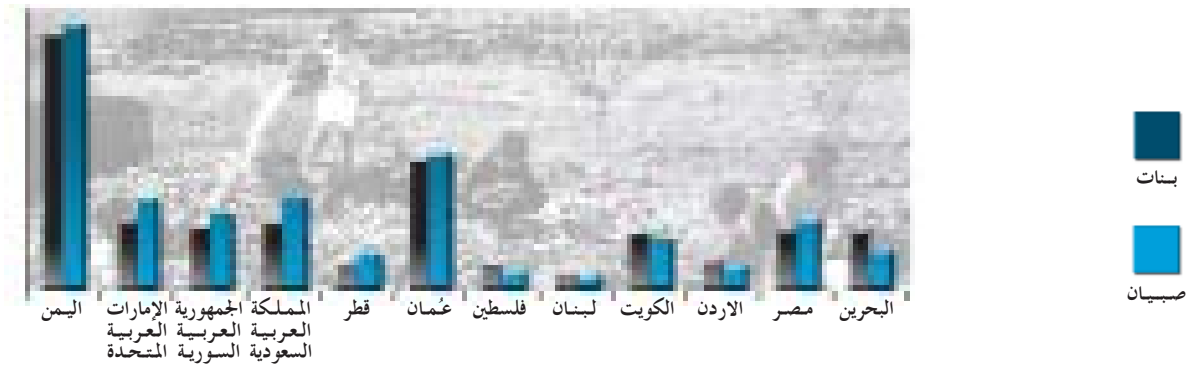
الأطفال الناقصي الوزن في العراق إزاء الحصار الذي كان مفروضاً على هذا البلد، يصعب تفسير تدني هذه النسبة (٤,٤ في المائة) في فلسطين.

وقد سبق وأشار إلى التدني النسبي للسكان الذين يعانون من سوء التغذية في منطقة الإسكوا، إلا في حالات ثلاث هي فلسطين والعراق واليمن. وعليه يمكن القول إن استمرار ترددي الأوضاع السياسية في كل من العراق وفلسطين، يعوق تخفيض نسب سوء التغذية، بل سيدفعها نحو الارتفاع. وفي حال اتجهت الأوضاع السياسية نحو الاستقرار في هذين البلدين، فالتحسن سيساعد حتماً في تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من سوء التغذية. أما في اليمن فلو كان هناك اتجاه تنازلي لهذه النسبة، يصعب القول بأنها ستخفف إلى نصف ما كانت عليه في نهاية التسعينات. والجدير بالذكر أن من الضروري بذل جهود صحية خاصة لتخفيض نسبة الأطفال الناقصي الوزن دون الخامسة في جميع بلدان الإسكوا، وكذلك لتحسين الأنماط الغذائية وزيادة التوعية، إذ من الملاحظ عدم ارتباط نسبة الأطفال الناقصي الوزن دون سن الخامسة بمستويات الفقر، بحيث ترتفع هذه النسبة في بلدان يقل فيها الفقر أو يكاد ينعدم.

الفئة العمرية (٤٦,١ في المائة). ولعل من المثير للدهشة ارتفاع هذه النسب في دول غنية، مثل الإمارات العربية المتحدة وعمان والمملكة العربية السعودية. والجدير بالذكر أن نقص الوزن هو نسبياً أكثر انتشاراً بين الأطفال الصبيان منه بين البنات، ويمكن أن يعزى إلى سوء أنماط التغذية و/أو الارتفاع النسبي في معدلات الفقر. وبينما انخفضت نسبة الأطفال دون الخامسة الذين يعانون من نقص في الوزن خلال العقد الأخير في مصر، ارتفعت في كل من البحرين والجمهورية العربية السورية واليمن.

وهذه الأرقام تجسد حقائق ثلاث، الأولى هي أن سوء التغذية بين السكان في نهاية التسعينات بقيت في حدود متدنية إلا في ثلاثة بلدان هي العراق وفلسطين واليمن، وإذا كان يمكن تفسير ترددي الأوضاع الصحية بتردي الأوضاع السياسية في كل من العراق وفلسطين، يبقى ترددي الأوضاع الصحية في اليمن لافتاً. والحقيقة الثانية هي أن الأوضاع الصحية للأطفال دون الخامسة من العمر ليست على ما يرام في منطقة الإسكوا، إذ إن أقل من عشرهم بقليل هم ناقصو الوزن، وهذا يرتبط بدوره بمعدلات انتشار الفقر وخصائصه في المنطقة. والحقيقة الثالثة هي أن البيانات العائدة إلى دول مجلس التعاون الخليجي قد ضمت جنباً إلى جنب الأطفال المواطنين وغير المواطنين. وإذا كان يمكن فهم ارتفاع نسبة

### الشكل ٣: نسبة الأطفال الناقصي الوزن في بلدان الإسكوا، ١٩٩٥-٢٠٠١



المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مجموعة الإحصاءات والمؤشرات الاجتماعية: نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، العدد السادس، ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/22

## باء التحديات

السليم عدم وجود سياسة واضحة تقود الجهود المبذولة لمكافحة الفقر.

◆ عدم وضوح سياسات خلق فرص العمل في الأجل المتوسط.

◆ ارتفاع معدلات الخصوبة ونسب الإعاقة، وخاصة بين الأسر التي تعولها نساء.

◆ ارتفاع نسب الأمية وانخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس، وارتفاع معدلات عمالة الأطفال، وخاصة بين الفقراء، وهذه تعد من عوامل انتقال الفقر من جيل إلى جيل.

◆ ارتفاع مؤشرات سوء التغذية لدى الأطفال دون سن الخامسة.

## جيم البيئة المساندة

لم تكن مشكلة الفقر تثار صراحة على مستوى الحكومات في الكثير من الدول العربية، بل ولم تكن حكومات كثيرة تعترف بوجود هذه المشكلة أصلاً. إلا أن الوعي ازداد مؤخراً في الأوساط الحكومية بضرورة مكافحة الفقر والجوع، أقله على مستوى الخطاب التنموي. فعلى سبيل المثال اتخذت مصر «النمو المؤاتي للفقراء» موضوعاً أساسياً لخطتها للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٧، وبدأت الحكومة تصرح بوجود المشكلة وتتعامل معها في السنتين الأخيرتين فقط. ولكن بعض الدول، مثل الأردن وفلسطين واليمن، واجهت مشكلة الفقر صراحة، وبالتالي تصمّم لإدماج مكافحة الفقر في الخطط الإنمائية. وعلى الرغم من ذلك، تعتمد جميع دول الاسكوا خططاً ومشاريع وبرامج لمساعدة الطبقات الضعيفة والمحدودة الدخل (مثل النساء المعيلات للأسر والمعوقين والنساء الريفيات). وتشمل هذه البرامج برامج

تواجه دول الإسكوا في سعيها إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ولا سيما القضاء على الفقر المدقع والجوع، تحديات كثيرة من أهمها:

◆ العوائق السياسية الناجمة عن استمرار احتلال الأراضي العربية وزعزعة الاستقرار، وما يترتب عليه من فوضى سياسية، تضع عقبات رئيسية في طريق التنمية الاقتصادية والبشرية، ولا سيما فيما يتعلق بالجوانب غير المادية لرعاية الإنسان. وإذا استمر الاحتلال ستتزايد نسب الفقر والجوع ليس فقط في العراق وفلسطين، لا بل في أنحاء أخرى من المنطقة، نتيجة للعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تربط بلدان المنطقة.

◆ ضعف الالتزام بالقضايا الإنمائية في بلدان الاسكوا وسوء إدارتها، وفي هذا السياق يمكن تصنيف دول المنطقة إلى ثلاث فئات من حيث اعتماد استراتيجية وطنية لمكافحة الفقر والجوع. الفئة الأولى، تضم الأردن وفلسطين ومصر واليمن، حيث تتوفر هذه الاستراتيجية، وقد أعدتها الجهات الرسمية، غير أن السلطة التنفيذية لم تعتمدها بعد، وبالتالي لم تجد طريقها إلى التنفيذ؛ والفئة الثانية، تضم بلداناً كلبان، حيث تتوفر بعض الإحصاءات الأساسية لدراسة الفقر والجوع غير أنها لم ترقَ بعد إلى صياغة استراتيجية وطنية لمكافحة هاتين الظاهرتين؛ والفئة الثالثة من البلدان ما زالت تفتقر إلى المعطيات الأساسية عن ظاهرتي الفقر والجوع، وبالتالي إلى وضع استراتيجية وطنية متكاملة لمكافحتهما.

◆ المركزية في اتخاذ القرارات وعدم التنسيق والفساد وضعف القدرات المؤسسية سواء في الهيئات الحكومية أم مؤسسات المجتمع المدني. ولعل من أسباب غياب الحكم

## دال أولويات تخصيص الموارد المحلية والأجنبية

سبق وأشار إلى أهمية المحدد السياسي في ارتفاع نسب الفقر والجوع في منطقة الإسكوا وخاصة في العراق والضفة الغربية وقطاع غزة. ولذلك من المطلوب أولاً تعزيز الدور السياسي والتنموي للأمم المتحدة في العراق، وتطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة بشأن الشعب الفلسطيني. وتفيد مراجعة التقارير الوطنية عن تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية أن الأولويات التي حددتها دول المنطقة للمساعدة في مجال رسم السياسات الإنمائية توجز فيما يلي:

١- تعزيز الوعي بأهمية ضمان مشاركة الفقراء في ثمار النمو الاقتصادي. فالإشكالية في هذا المجال تكمن فيما يلي:

♦ أهمية توخي العدالة في توزيع الثمار والجهود المرتبطة بالتغير الاقتصادي الواسع النطاق. ولذلك يجب رسم سياسات للاقتصاد الكلي تحقق معدلات عالية من النمو الاقتصادي، وتراعي العدالة في توزيع ثماره بين السكان، ووضع استراتيجيات إنمائية يشارك في صياغتها الفقراء؛

♦ التنسيق بين الوزارات المعنية والمجتمع المدني والقطاع الخاص وتوزيع العمل بين هذه الجهات على نحو يساعد في تحقيق مصالح الفقراء. فليس للفقراء عموماً والنساء خصوصاً دور في صنع القرار، ومن ثم لا تؤخذ احتياجاتهم المختلفة ومشاكلهم في الاعتبار عند صياغة السياسات العامة ووضع أولوياتها. وهذا ما يؤكد ضرورة اتخاذ إجراءات لضمان مشاركة الشرائح المعنية في استراتيجيات مكافحة الفقر وفي صياغة سياسات وبرامج تراعي احتياجاتها.

٢- النهوض بجميع المجالات التي من شأنها توليد الدخل، إما حالياً أو في المستقبل ويشمل ذلك:

لدعم السلع وتقديم المساعدات المادية، وكذلك تقديم الخدمات المجانية في مجالات الصحة والتعليم والتشغيل. وأنشئ أكثر من صندوق للتنمية بهدف منح القروض الصغيرة والمتوسطة لصغار المنتجين، وذلك في أربعة بلدان على الأقل هي الأردن ولبنان ومصر واليمن. وأنشئت مؤخراً الهيئة العليا لمكافحة التعطل في الجمهورية العربية السورية.

وعلى المستوى الصحي، ركزت دول الإسكوا في مواجهتها للتحديات على قضايا السكان والخصوبة والأمن الغذائي، وعلى أهمية التوعية الصحية باستخدام الأغذية المتوازنة بحيث تنخفض حالات نقص الحديد وبعض الفيتامينات الضرورية، وكذلك على أهمية تلقيح الأطفال وتشجيع الأمهات على الرضاعة الطبيعية. وركزت أيضاً على أهمية القضاء على الأمراض المؤدية إلى نقص الوزن، وكذلك الحد من الفروق بين المناطق من حيث توزيع الخدمات الغذائية والصحية. وعلى الرغم من التقدم الذي أحرز في مجالات الصحة والتعليم والتشغيل وكذلك في مستوى الدخل والاستهلاك، يبقى دون المستوى المطلوب حتى عند مقارنته بالتقدم المحرز في البلدان النامية الأخرى. فمعظم بلدان المنطقة لا تزال تعاني من الفقر، سواء أكان فقر الدخل أم الفقر البشري.

وإزداد الوعي مؤخراً داخل الهيئات الحكومية بضرورة تكثيف الجهد والتنسيق مع المنظمات الإنمائية غير الحكومية. ومن المعلوم أن بلداناً، منها فلسطين ولبنان ومصر، تضم منظمات أهلية ناشطة وذات كفاءة عالية، وأن أكثر من بلد يضم كفاءات عالية تعمل في مجالات التنمية البشرية ومكافحة الفقر والجوع. ويبقى التساؤل مطروحاً حول لحظة الانتقال من الخطاب التنموي إلى الالتزام الجدي بقضايا التنمية وتنفيذ مشاريعها في الواقع الملموس ومراقبة التنفيذ وتقييمه.

والتكنولوجيا والتدريب التي تتلاءم واحتياجات مثل هذه المشاريع؛

◆ رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للفقراء وإعطاء أولوية مطلقة لمحو الأمية، وخاصة في الأرياف والمدن والمناطق العشوائية، ورفع الكفاءة الحرفية للفقراء وخاصة الفقيرات اللواتي يعلن أسراً.

٤- تمكين الفقراء من الاستفادة من أنظمة الرعاية الاجتماعية والاهتمام بإقامة مظلات وشبكات أمن اجتماعي معززة بتعريف إنساني للموهلين للحصول على الدعم، يضمن حصول الفقراء، وخاصة ربوات الأسر على المساعدات المالية. والدولة في وضع أفضل من المنظمات غير الحكومية من حيث القدرة على توفير مثل هذه الموارد؛

٥- رفع كفاءة مؤسسات العمل التطوعي وأجهزة المجتمع المدني والاستفادة من إمكانية وصولها إلى الفئات المحتاجة وتعزيز هذه الإمكانية؛

٦- مراعاة تحقيق التوازن بين المناطق الجغرافية المختلفة مع إعطاء أولوية لأشد المناطق حرماناً وخاصة الريف، وذلك عند وضع أية استراتيجية للحد من الفقر ودعم مشاريع البنية التحتية في المناطق الفقيرة؛

٧- إجراء مسح دورية للدخل والإنفاق بانتظام كل خمس سنوات على الأكثر، وإتاحة البيانات الخام لكل باحث، إذ إن البيانات المبوبة يشوبها قدر من التقريب، وقد تحد من قدرة الباحث على وصف الفقراء؛ وكذلك إجراء مسح متعددة الأغراض متكاملة للأسرة تتضمن معلومات عن الدخل والإنفاق والأطفال والأمهات والحصول على الخدمات الصحية والتعليمية وحالة السكن وملكية الأصول وخاصة الأصول الزراعية.

◆ رسم وتنفيذ سياسات اقتصادية ذات اثر إيجابي على عمل الفقراء، وخاصة المرأة العاملة في القطاعين المنظم وغير المنظم، واعتماد تدابير محددة للتصدي للبطالة، ولا سيما البطالة الطويلة الأجل؛

◆ تزويد الفقراء بإمكانية الوصول إلى آليات ومؤسسات الادخار والائتمان ومراجعة سياسات الإقراض والتمويل والمساعدة الفنية، بما يضمن استفادة الفقراء منها؛

◆ التعامل مع تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة على أنها إحدى أهم الأولويات التي يعنى بها على المستوى الوطني لصالح الشباب. وتتطلب هذه الاستراتيجية تنسيق الجهود بين جميع القطاعات الحكومية وغير الحكومية، وإصلاح القطاع المالي لفتح المجال أمام الفقراء من الجنسين للحصول على الخدمات المالية المناسبة.

٣- الاستثمار والإنفاق في رأس المال البشري، والذي قد لا يولد عوائد مباشرة، سوف يؤدي بالضرورة إلى زيادة إمكانيات كسب المال في المستقبل. وفي هذا السياق يجب مراعاة ما يلي:

◆ عدم الشك في الآثار الإيجابية التي تحدثها التنمية البشرية، وخاصة التعليم الأساسي والتدريب والرعاية الصحية الأساسية، على عملية إعادة توزيع الدخل وتخفيف الفقر؛

◆ اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتسهيل استفادة الفقراء من فرص العمل المتاحة، لاسيما من خلال إتاحة القروض وتقديم المساعدات التنظيمية. وتعد البرامج التدريبية أداة فعالة لزيادة قدرة الفقراء على إيجاد عمل منتج؛

◆ تشجيع الفقراء على إقامة مشاريع إنتاجية صغيرة، وذلك عن طريق توفير خدمات الائتمان والتسويق

## هاء خلاصة عامة

استناداً إلى بعض المؤشرات الخاصة بالفقر في منطقة الإسكوا وإلى التطورات السياسية الحالية، يُستخلص أن العراق وفلسطين واليمن لن تتمكن من تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم إلى النصف، وهذا سينعكس على مستويات الفقر في المنطقة بأسرها؛ وأن بلدان مجلس التعاون الخليجي ستشهد انخفاضا في مستويات الفقر؛ وبسبب تردي الأوضاع السياسية في العراق وفلسطين سترتفع نسبة السكان الذين يعانون من سوء التغذية؛ ومن الضروري بذل جهود صحية لتحسين الأنماط الغذائية وزيادة الوعي الصحي لتخفيض نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من نقص في الوزن.

وتواجه منطقة الإسكوا تحديات عديدة في تخفيض نسبة الفقر والجوع أهمها تعزيز الدور السياسي، ووضع استراتيجيات وطنية لمكافحة الفقر، وإعداد مشاريع وبرامج لمساعدة الفئات المحدودة الدخل والضعيفة، ومنها النساء اللواتي يعلن أسراً والمعوقون.